على أن لايحمل أحدا على ركوب البحر ، بل يجعل الأمر اختياريا ؛ و قد نجح معاوية في تحقيق اهدافه و سعيه لبناء اسطول بحري يضاهي به اساطيل الروم ، فقد أقبل العرب المسلمون على ركوب البحر و تفوقوا على الروم و غيرهم ، وكثر عدد السفن التي كان لها أثرها في اتساع رقعة الدولة العربية الاسلامية واخضاع العديد من جزر البحر المتوسط وكان لكل سفينة حربية قائد أو مقدم له القيادة مايختص بسفينته في البحر وعليه تقع مسؤولية تدريب الجند واعدادهم للقتال ، وكان قائد الاسطول يدعى بأمير البحر "١".

وتشير المصادر الأوربية الى أن الاصطلاحات البحرية العربية المستخدمة في أوربة لاتزال تحتفظ بعربيتها وهي شائعة على ألسنة البحارة في جنوب أوربا "٢".

والواقع أن معاوية بن أبي سفيان أبدى اهتماما كبيرا بالبحرية العربية منذ أن تولى الخلافة سنة ٤١هـ فحرص على تدعيم الدفاع عن السواحل العربية ضد الغارات التي كانت تشنها الاساطيل البيزنطية ، فأولى أهتماما بتقوية وسائل الدفاع والحراسة الساحلية كالمحارس والمناور أو المنائر أو المواقيد الممتدة على طول سواحل مصر والشام، فكان على المرابطين في هذه المواقع إذا ماأكتشفوا عدوا في البحر مقبلا

١- حسن ابراهيم حسن وعلي ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية ص٢٤٠.

2- Konkramer - Orient Under The Caliphts - P. 356.